إعانة أبي الحسن

على الرجوع

بالَّتي هي أحسن

بقلم

الفقير إلى الله

ربيع بن هادي المدخلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فقد وصل إليَّ نداء موجه من عدد كبير من طلاب العلم والدعاة إلى الله إلى العلماء يعتبون عليهم فيه عدم النهوض بواجبهم تجاه الفتنة التي قامت في اليمن، واشتد أوارها، ودامت وقتاً طويلاً، ولم يدل العلماء ببيان الحق فيها، فكان سكوتهم سبباً لاستعارها واشتداد أوارها، ونشكرهم على غيرتهم للحق، ومناداتهم بالصدع به ونصره ونصرة المظلومين.

وتلبية لهذا النداء منكم ومن غيركم من الشباب المتلهف لمعرفة الحق وإخماد الفتنة،أقول وفقكم الله وجزاكم الله خيراً فسيروا على درب الحق والنصح، وهذا من ميزات أهل المنهج السلفي الذين يتميزون دائماً عن أهل الأهواء بالصدع بالحق ونصرته، والوقوف إلى جانبه وجانب المظلومين، ولسان حالهم يردد قول الرسول: ((أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً))، وقول الصديق رضي الله عنه بعد بيعة السقيفة كما رواها ابن كثير رحمه الله (٢٤٨/٥) " ... والضعيف فيكم قوي عندي حتى أزيح علته إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف حتى آخذ منه الحق إن شاء الله...) قال ابن كثير: وهذا إسناد صحيح.

أقدم لكم مذكرة تتضمن تعليقات على بعض ما بلغني من الأقوال وقد سبقتها ملاحظات أرسلتها لأبي الحسن، كما أن هناك نصيحة من الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب الوصابي العبدلي الذي أسندت إليه اللجنة القيام ببيان الحق لإخماد الفتنة وجهها لأبي الحسن.

أرجو أن يستفيد الجميع من هذه المذكرات.

وأفيدكم أنه إلى الآن لم يصلنا إلا كلام أبي الحسن المسجل في أشرطته، أما الطرف الآخر فلم يصل إلينا شيء من كلامهم المسجل بأصواتهم أو المدون بأقلامهم، فإذا وصل إلينا شيء من كلامهم فسنقوم إن شاء الله بما يوجبه الله علينا من الصدع بالحق في شأنهم والقيام بالقسط عليهم.

والله أسأل أن يجعلنا جميعاً من دعاة الحق وأنصاره والقوامين بالقسط الشهداء لله، وأن يذهب هذه الفتنة ويؤلف بين القلوب إن ربي لسميع الدعاء.

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي

١٤٢٣/٢/١٨هـ

مكة المكرمة

قال أبو الحسن في شريط سمي بـ"الحدادية" سجل بعد حج ١٤٢٢هـ.

الوجه الأول :

أما بعد، فجزى الله إخواننا الزائرين خيراً كثيراً على زيارتهم المباركة إن شاء الله تعالى لإخوانهم في هذا المكان ونسأله سبحانه وتعالى أن يديم علينا وعليكم المحبة الخالصة لوجهه الكريم وأن يدفع عنا وعنكم وعن هذه الدعوة مصارع السوء والهلكة فإن الله سبحانه وتعالى قد أنعم علينا جميعاً بدعوة أهل السنة والجماعة. ائتلفت عليها قلوبنا وتعارفت فيها وجوهنا وأبداننا، لم نجتمع على حطام فان ولا على أفكار ابتكرها رجال من عند أنفسهم ومن بنيات أفكارهم إنما اجتمعنا على كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ بفهم سلف هذه الأمة الذين شهد لهم بالخيرية والذين من سلك سبيلهم فقد هدي إلى صراط مستقيم ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ فالهداية في طريقة السلف والنجاة في طريقة السلف ونحمد الله الذي جمع بيننا على هذه الطريقة المباركة كما نحمده سبحانه وتعالى أن رزقنا البصيرة في الدين فليس كل من تسلف كان سلفياً وليس كل من تسنن كان سنياً [(١)]وكم من رجل يظن أنه كذلك وليس كذلك، والمعيار في هذا البصيرة في الدين ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ البصيرة التي كان عليها رسول الله ﷺوسلكها بعده أتباعه هذه البصيرة في الدين هي التي تميز المحق من المبطل وهي التي تميز من بكى ممن تباكى وقد سمعتم الكلام

(١) – أي والله– ولا سيما من يساير أهل الأهواء ويدافع عنهم بالباطل .

على فضل العلم ولو لم يكن في العلم فضيلة[1] إلا أنك تعرف الحق من منبعه الصحيح، وتعرف الفرق بين الحق والباطل، ولا تختلط عليك الأمور وتشتبه عليك الشبهات. لو لم يكن في العلم فضيلة إلا هذا لكفى بها من فضيلة وانعم بها من مزية، عندما تكون على بينة من ربك ﴿ أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبّاً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيّاً عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ إذا وفقك الله للبصيرة في الدين عرفت الحق وأهله، والباطل وأهله، ثم بعد ذلك يأتي دور العمل بهذا العلم . والبصيرة في الدين تكون بالرجوع إلى المنابع الصحيحة الشريفة النظيفة، ترجع إلى هذه المنابع فتأخذ منها علمك ومن ثم تأخذ منها اعتقادك وعملك بما تعتقد وتعلم، أما أن تأخذ العلم من هذا ومن ذاك دون الرجوع إلى هذا المنبع الكريم فلاشك أنك فريسة كل صياد. وفريسة من أرادك، وكل وقت ونحن نكاد نوقن بهذه الحقيقة، أننا قطعنا شوطاً في التصفية، ولا زلنا، قاصرين ومقصرين في التربية[2]، إننا نلاحظ أن كثيراً من الناس لا يستأنسوا بالحق، قد يعرف على قول من الأقوال بضعة أيات، وطائفة من الأحاديث النبوية، وجملة من فتاوى أهل العلم الأوائل لكنه يرى الناس على خلاف ما يقول، فيهاب ويخاف ويجبن أن يصدع بالحق مع أننا كم كنا ونحن نردد هذه المقالة الكريمة، التي سيحاسبنا الله عليه " إننا لا نستوحش بقلة السالكين ولا نغتر بكثرة الهالكين " كم ونحن نردد لا اتباع لقول أحد إلا بالدليل والبرهان، كم رددنا ونردد "

---

(١) لو قلت بدل هذا كله: إنَّ الميزان هو كتاب الله وسنة رسوله بفهم السلف الصالح كما قال تعالى:" فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا".
لأن العلم قد يدعيه غير العالم، والبصيرة قد يدعيها من يفقدها، أو قد يدعى له ذلك .

(٢) قد يكون عند بعض المتصدرين قصور شديد في الأمرين: التصفية والتربية،فهم في علمهم يخلطون بين الحق والباطل في الأصول والفروع، وفي مجال التربية قد يتفانون في تربية من صدروهم على التحزب لهم والولاء والبراء من أجلهم وإن بالغوا في الدعاوى وحاربوا من هو على الحق فعلاً وشوهوه بالباطل.

اعرف الحق تعرف أهله، والحق بالدليل لا بالأقاويل كلمات جميلات، لكن أين واقعنا من هذه الكلمات [١].

النبي ﷺ ، كما جاء في سنن أبي داود [٢] وغيره من حديث جابر أنه رأى عمر ابن الخطاب وقد وقعت له صحيفة من صحف أهل الكتاب يقرأ فيها أو أعطاها للنبي عليه الصلاة والسلام، فقال، أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب، والله لقد جئتكم بها بيضاء نقية ". هذه دعوة بيضاء لا يستطيع أحد أن يلطخها هذه دعوة نقية لا يستطيع أحد أن يدخل فيها ماليس منها، إننا نحذر من الأخطاء التي سبقنا إليها طائفة من الحزبيين وأهل الأهواء، نحذر من الولاء والبراء لأقوال الرجال، ونحذر من الحب والبغض في الأشخاص، فإن تقليد الأشخاص مفسد للعقول والأديان، فإن الرجل الذي يعطل عقله ولا يصدر إلا عن قول رجل من الأمة كلها، هذا معطل العقل ومفسد لدينه، كلنا ذاك الرجل يخطيء ويصيب، يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ . طلبة العلم يجب أن يكونوا مدركين للمرحلة التي يعيشونها، فإني منذ فترة طويلة وأنا أحذر وأقول أن في الدعوة دخنا، إن الدعوة تحمل دعوة غريبة فوق ظهرها إن نفساً غريباً يتسلق على أكتاف هذه الدعوة، إن هناك من يلهج بلهجة غير اللهجة السلفية، وربما كان الكثير من الناس لا يدرك هذه الحقيقة كما قال القائل " فما راءٍ كمن سمع " لكن اليوم أصبح ما كان مجهولاً أصبح

---

(١) إن السلفيين الصادقين على هذه الأصول وغيرها من الأصول السلفية والنصوص الشرعية ولو قصر فيها من قصر أو خالفها من خالف ولتمسكهم بها وثباتهم عليها يردون الباطل مهما كان مصدره. ويعرفون الهدى بدليله فيتمسكون به ولو خالفهم أهل الأرض جميعاً .

(٢) هذا الحديث لم يروه أبو داود وإنما رواه أحمد وابن أبي عاصم والدارمي وغيرهم انظر مسند أحمد (٢٨٧/٤) وانظر الإرواء (٣٤/٦-٣٨) .

معلوماً ملموساً، رأينا طائفة غلاة[1] ، في هذه الدعوة سلفهم من قبل الحدادية منذ سنوات، محمود حداد وفريد المالكي ومن كان على شاكلتهما، قوم غلاة لا ينهجون أصول السلف، ولا يسلكون طريقة السلف، وقد كان كثير من الناس يعجبون بهذه الغيرة، ويظنون أن هذه الغيرة هي في خدمة السنة، عندما يتكلم هؤلاء أو أولئك على المخالفين بنفس فيه تجاوز، وفيه تعدٍ لحدود الله عز وجل قد كان البعض يأنس بهذه الطائفة ويظن أن أهل البدع والأحزاب يستحقون هذا وزيادة. لكن الله عزوجل قد جعل لكل شيء قدرا وتجاوز الحدود اليوم مع أهل البدع وغداً مع أهل السنة، وقد جاء الغد وأصبح يوماً حاضراً كائناً، رأينا هؤلاء الحدادية [2] رفعوا عقيرتهم باتهام بعض أهل السنة، ورميهم بالمروق منها والخروج عنها وفتحوا للدعوة باباً من الخلاف والجدل فوق ما تحمله الدعوة من هموم ومشاكل وحفروا لطلبة العلم حفرة وقالوا لهم هلموا إليها فلا يسد هذه الحفرة غير جثثكم وأبدانكم، ولكننا نحمد الله عزوجل أن أبقى في الناس الخير، ورأينا الكثير والكثير من طلبة

---

(١) إذا كان هؤلاء متسلقون .. الخ وغلاة وهم لم يبلغوا في الشدة على أهل البدع، شأو كثير من السلف وعلى رأسهم عمر بن الخطاب وابنه وسائر الصحابة وعبدالرحمن بن القاسم والأعرج ومالك والثوري وحماد بن سلمة والشافعي وأبو إسحاق الفزاري وعثمان بن سعيد الدارمي وغيرهم. وكان السلف يحمدونهم ويجعلون الشدة على أهل الباطل من مناقبهم .

إن من ترميهم بالغلو والتسلق على أكتاف الدعوة لم يبلغوا شأو هؤلاء ولا قاربوه فلا ندري ماهي نظرتك إلى هؤلاء الأسلاف الكرام فإن قلت الإجلال والاحترام قلنا فلماذا ترمي أتباعهم بالغلو وغيره من المذام والمبالغة في الاتهام .

(٢) أظنك لم تعرف الحدادية على حقيقتها ولا عرفت أحداً من أهلها ولا أظنك تحمست ضدهم.

وعلى كلٍ فقد عُرِفَ الحداديون بالكذب، وعرفوا منذ ظهروا بالخصومة ضد أهل السنة مسايرتهم لأهل الأهواء، وعرفوا أن أهدافهم إسقاط علماء السنة المعاصرين وتبديعهم، لأنهم يترحمون على أمثال ابن حجر والنووي والشوكاني وابن الجوزي ويبدعون من يترحم عليهم ويحاربونهم ويعادونهم، وعرفوا بطعنهم في العلماء المعاصرين، وامتد طعنهم إلى ابن تيمية وابن القيم وابن أبي العز شارح الطحاوية فكم الفروق بينهم وبين سلفيين يحترمون العلماء السلفيين المعاصرين ويسيرون على نهج السلف هكذا نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً .

ويجب أن تكون الأحكام على الناس قائمة على الإنصاف وبالموازين الشرعية الدقيقة .

العلم قابل هذا بالتجاهل تارة، وبالنفرة والإنكار تارة أخرى، فيجب على طلبة العلم أن يدركوا خطر هذه الفرقة، إن هذه الفرقة، فرقة هدامة، مدمرة[1] مفسدة همها أن تشتغل بالعاملين، همها أن تشوه صورة الصادقين . إما لأمراض في النفوس عسى أن يعرفوا وأن يشهروا ولكن بئست الشهرة وبئست المعرفة، أن تعرف من هذا الطريق ومن تعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه، وفي غضون ذلك لفوا لفيفا من الساقطين في أوحال الدنيا والباكين على فواتها أو من الذين في نفوسهم شيء لهذا أو لذاك ثم أرادوا أن يظهروا صورة السنة على هذا الحال، حاشا للسنة أن يكونوا لها أهلاً أو أن تكون لهم مأوى فالسنة لا تقبل إلا الفحول من الرجال والصادقين[2] . والمخلصين المنيبين إلى الله عزَّ وجل والمخبتين إلى الله سبحانه وتعالى لا يقوم بالسنة مراءٍ، ولا يقوم بالسنة لاهث وراء دنيا ولا يقوم بالسنة ساع وراء شهرة أو جالب لمحمدة أو أنه يذكر هنا أو هناك، السنة كالبحر،

---

(١) لا يا أبا الحسن ما هكذا يا سعد تورد الإبل

إن الله حرم الظلم على نفسه وجعله بين عباده محرماً، بيِّن يا أبا الحسن ما الذي هدموه من أركان الإسلام، والإيمان، ما الذي هدموه من العقائد والمناهج ما الذي هدموه من السنن وخالفوه من النصوص. وما هو الفساد والإفساد الذي دهموا به الإسلام والمسلمين .

نحن والناس بكل صراحة ما سمعنا السب والتشويه والتنقص إلا في كلامك المسجل في هذا الشريط وفي غيره من الأشرطة التي أُخِذَ كلامك منها بصوتك .

فإذا كانت لهم أقوال وأعمال هدامة مفسدة فلماذا لم تذكرها ؟ ليقبل كلامك ويدان بحق خصومك

والدعاوى إن لم تقيموا عليها بينات أبناؤها أدعياء .

"اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة" ؛ "وانصر أخاك ظالماً أو مظلوماً".

وإننا ننصرك وننصر خصومك، نأخذ على يدك، وندفع عنهم ما نزل بهم من الظلم، فإذا تبين لنا ظلمهم أخذنا على أيديهم بالصدع بالحق .

(٢) هؤلاء نحسبهم – والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحداً أنهم أهل صدق في دينهم وأقوالهم فإن كانوا كذابين في أقوالهم وأفعالهم ومواقفهم لاهثين وراء الدنيا .. الخ فهات الأدلة الواضحة على ذلك وسوف نقف نحن وأهل السنة معك ضدهم نصراً للحق وأهله المظلومين وإلا فأعلم أنك قد اكتسبت بهذه الأقوال إثماً عظيماً يحتاج إلى توبة نصوح واستغفار كثير واستحلال من إخوانك .

من غرق فيه وإن اختفى فترة لابد أن يلفظه البحر، وأن يظهر أمام الناس وقد تغير جلده ونتنت رائحته، السنة لا تقبل هذا الصنف فيها ولذلك سرعان ما تساقطت أركان الحدادية الأوائل، وعرفوا ونفر الناس عنهم، واليوم أفراخهم من جديد يعيدونها بوجه آخر، يعيدونها بوجه آخر، فعلى طلبة العلم أن يدركوا أن هذه المدرسة، تفرخ رجالاً يقفون في وجه العاملين، هذه المدرسة ما دمت أنت مغموراً ولست بمشهور فلا يتكلم فيك أحد فإذا أصبحت لك دروس ولك مسجد ومنبر ولك إنتاج علمي مقروء أو مسموع، قاموا يجمعونه لك ويلفلفون الزلات التي ما يسلم منها أحد، ولهم أناس ومراجع يرجعون إليهم ويستصدرون منهم فتاوى إما بتلبيس في سؤال أو بوضوح عند من يعرف ثم يقولون هذه فتاوى العلماء في فلان بن فلان، ما المقصود من وراء هذا، النصح للدين؟ فلماذا لم تنصحوا ذلكم الرجل، ما المقصود من وراءهذا عزة الدين أو فتح باب من الخلاف بين العاملين إلى الله، هذه مدرسة مشؤومة وللأسف أنها تتسمى بالسلفية حتى كانت عاراً على السلفيين وعاراً على الدعوة وكان لزاماً على كل سلفي أن يتنصل منهم وأن يغسل منهم يده حتى لا يجلبوا إلى ساحته فتنهم وشؤمهم ونكدهم، ويعملون باسمه ويأتون بما يأتون به باسم المجموعة أو باسم الدعوة السلفية، هل كان في الدعوة السلفية وهل كان شيخنا الألباني رحمة الله عليه، هل كان إذا أرسل طالباً من طلابه يدعوا إلى الله في مكان ينظر أين تغدى عند فلان أو تعشى عند فلان، فلان تغدى عند فلان وفلان هذا حزبي إذن أصبح حزبياً، تعشى عند فلان وفلان سلفي، يبيت حزبياً ويصبح سلفياًً، أو العكس، هل هذا منهج العلماء، فلان سلم على فلان (قال له) السلام عليكم، قال إذن هذا حزبي، فلان زار فلان المريض[1] إذن هذا حزبي، هب أنك زرت أضل أهل

---

(١) هذه الأمور كان ينكرها السلف على من يفعلها، وأقوالهم منشورة مشهورة في كتب السنة كالسنة للخلال والسنة لعبدالله بن أحمد، والشريعة للآجري، وشرح اعتقاد أهل السنة للالكائي وغيرها وسنذكر شيئاً من هذا فيما يأتي إن شاء الله .

الأرض ترى أن في زيارتك المصلحة له عسى أن يهده الله ويأخذ بيده إلى الهدى أو إن تقيم حجة فتبرأ ذمتك، فتكون زيارتك تهمة لك وطعناً فيك، ألم يجب النبي ﷺ دعوة امرأة يهودية وضعت له السم في ذراع الشاة[١]، من قال إن من زار فلان أو أكل عند فلان هذا ليس بسلفي، هذه أصول ظالمة جاهلة تنادي بملئ فيها على جهل أهلها وضلالهم، نعم هناك حالات يكون فيها التحذير لبعض الأشخاص الذين لا يعرفون المحق من المبطل ولا السني من المبتدع نقول له : إحذر فلاناً لا تأتي لفلان ولا تنزل عنده خشية على هذا الشخص أن يمسه بمساسه وأن يفتنه بفتنته أما إن يكون هذا في العالم وفي طالب العلم المبرز وفي البصير وفي الذي يعرف هذا ويعرف ذاك هذه القاعدة ما عرفنا إلا من الحدادية الجهلة الذين هم شؤم على هذه الدعوة وهم يعملون بأنفسهم ولأنفسهم ليسوا باسمنا يعملون، هل كان في أصول هذه الدعوة يوماً من الأيام أنك إذا قلت على مبتدع رحمه الله أن هذا تميع للدعوة وأن هذه موازنة خفية من قال هذا. أنا مستعد أن آتي بكتب علماء السنة قديماً وحديثاً وهم يذكرون كثيراً من أهل البدع ويترحمون عليهم .

الوجـــه الثاني :

قال أبو الحسن في شريطه المسمى بالحدادية: "من قال إن الترحم هذا مخالف لمنهج أهل السنة والجماعة ولذلك يجب أن تكون هناك ضوابط، هناك حالات ترحم فيها على المبتدع وحالات تقول في المبتدع لا رحمه الله، في سياق تقول لا رحمه الله وفي سياق تقول

(١) نعم أجاب النبي ﷺ دعوتها لأن الله أباح طعام أهل الكتاب، ثم انظر ماذا عملت اليهودية الخبيثة .
وقد يفعل أهل الضلال والبدع بأهل السنة ما هو شر من هذا، ألا وهو إفساد عقيدة ودين من يجالسهم ويخالطهم ألا تعلم أن رسول الله حذر منهم في غير ما حديث ألا تعلم أن أئمة السلف حذروا منهم وكان كثير منهم على رسوخهم في العلم لا يجالسونهم ولا يستمعون إلى كلامهم كالإمامين ابن سيرين وأيوب السختياني وغيرهما، ألا تعلم أن ضياع كثير من المسلمين والمنتسبين إلى المنهج السلفي سببه مخالطة وزيارات أهل الأهواء والباطل، وفي التاريخ أمثلة لتأثر بعض العلماء ببعض من خالطوهم وأظنك تعرف منهم عبدالرزاق الصنعاني وأبا ذر الهروي والبيهقي وابن عقيل وفي هذا العصر عندك في اليمن نماذج من الأذكياء ضاعوا بسبب مخالطتهم لأهل الفتن والسعيد من وعظ بغيره.

رحمه الله وفي سياق أوفي حالات تتعلم من المبتدع كما تعلم أهل السنة من الأعمش وأبي إسحاق السبيعي وكما تعلموا من أبي معاوية محمد خازم الضرير المرجيء وكما تعلموا من قتادة القدري، تعلم أهل السنة من هؤلاء وهذه الحالة أيضاً لها ضوابط وهناك حالات تنصر المبتدع صاحب البدعة الخفيفة على صاحب البدعة الغليظة، وحالات تنصر المبتدع على الكافر. كل حالة لها ضوابطها الشرعية، من قال أن هذه المسألة كلها سواء(١). انظر إلى فتوى الشيخ الألباني رحمه الله لما سئل عن جواز الترحم على سيد قطب وحسن البنا رحمهما الله وإن أرغمت أنوف الحدادية (٢) ، لما سئل عنهما هل يجوز الترحم عليهما أم لا، وقال إن كنت تعدهما مسلمين فيترحم عليهما لأنهما داخلان في عموم قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ﴾ وأنا عن نفسي أعدهما ضالين منحرفين وانحراف سيد قطب أشد انحرافا من انحراف حسن البنا، لكن أعدهما مسلمين أترحم عليهما إن احتجت لذلك وليس في كل الحالات يلزمنا أن أترحم عليهما، وقال الشيخ رحمه الله " إن كنت تعدهما مسلمين هما داخلين في قوله تعالى ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ﴾ قال وإن كنت تعدهما كافرين لا سمح الله فأنت لا تترحم عليهما " هذه عبارة الشيخ الألباني " لا سمح الله " فأنت لا تترحم عليهما، ثم قال للذي

---

(١) تكثر يا أبا الحسن من ذكر الضوابط بدون بيان لهذه الضوابط ثم ما هي الحالات والسياقات التي يترحم فيها على أهل البدع، وما هي الحالات والسياقات التي لا يترحم فيها؟، إلى آخر الحالات التي تسردها بدون بيان فيخرج السامع وهو في بلبلة وحيرة وتخبط وما هكذا يكون العلم والتعليم .

(٢) سبحان الله سيد قطب الذي يسخر من نبي الله موسى ويطعن فيه طعنات نجلاء ويرمي أصحاب رسول الله بالعظائم ويرمي بعضهم بالنفاق والكذب والخيانة والغش وشراء الذمم، ويعطل صفات الله على أصول الجهمية وعلى أسوأ منها ويقول بالحلول ووحدة الوجود والجبر ويقول بالإشتراكية وبأزلية الروح وينكر معجزات الرسول غير القرآن ويقول في القرآن نفسه فيه فنون الموسيقى وحلقات المسارح والسينما ولا يقبل أخبار الآحاد في العقائد بل يرد المتواترات والذي أحيا مذهب الخوارج فأفسد به أجيالاً أثخنوا في الأمة وسفكوا دماءها وقتلوا نساءها وأطفالها كما فعلوا في الجزائرمن إرهاب وفتن.

أمن هذا حاله ترغم أنوف السلفيين ثم تسميهم بالحداديين من أجله إنَّ هؤلاء يا أخي لا يحرمون الترحم وإنما يرون أن اللهج به على مثل سيد قطب قد يكون له آثار ضارة .

يسألهُ " أنا أسألك يا أخي، أليس أهل السنة قد اتفقوا على جواز صلاة الجنازة على المبتدع على سنية صلاة الجنازة على المبتدع[1] قال: بلى: قال هل في أهل السنة أحد من العلماء يقول المبتدع يدفن بدون صلاة جنازة ، هل أحد من السنة قال المبتدع يدفن دون أن يصلى عليه صلاة الجنازة، الجواب ممكن عالم من علماء السنة يترك الصلاة على المبتدع نعم بل هو دون المبتدع وأخف من المبتدع، فالنبي عليه الصلاة والسلام ترك الصلاة على بعض أصحابه لأن عليه دينا، والذي يتحمل الدين ليس مبتدعاً، فيجوز لرأس من رؤوس السنة[2] أن يترك الصلاة على المبتدع من أجل أن يرتدع الناس عن بدعته وأن يزدجر الناس عن سلوك طريقته ومنهجه ومع ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية : وأرى له أن يدعوا له وإن لم يصلِ عليه ليجمع بين المصلحتين، مصلحة الزجر[3] عن ارتكاب البدعة ولا يفوت الميت من الدعوة له بالرحمة الشيخ الألباني رحمه الله في جوابه يقول هذا الرجل هل أحد من علماء السنة قال : إن المبتدع لا يصلى عليه[4] (قال له) : لا

---

(١) هل اتفقوا على سنية الصلاة على الروافض والخوارج وغلاة الجهمية وغلاة الصوفية. أثبت هذا يا أبا الحسن .

(٢) ويجوز أيضاً لغير الرؤوس ،ثم من المشاكل هو الإكثار منه بدون بيان وبدون تفصيل وبعد أن يحصل الضرر والمفاسد، وتقوم المشاكل المفرقة لأهل السنة يأتي مثل هذا الكلام .

(٢) وهل للعالم وغيره أن يترك الترحم على المبتدع لمصلحة الزجر عن بدعته ؟

(٤) هناك علماء يقولون بمنع الصلاة على أهل البدع وعلى رأسهم رسول الله ﷺ حيث قال : القدرية مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله إن مرضوا فلا تعودهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم رواه أحمد (١٢٥/٢)، (٤٠٧/٥) وابن ماجة (٣٥/١ حديث ٩٢) وابن أبي عاصم في السنة (ص ١٤٤) والآجري في الشريعة(١٩٠، ١٩١) ونقل السندي في تعليقه على ابن ماجه أن الحافظ ابن حجر صححه كما حسنه الألباني في ظلال الجنة ص ١٤٤ وصحيح ابن ماجة (٢٢/١، حديث ٧٥) انظر " موقف أهل السنة والجماعة من أهل الأهواء والبدع " (٤١٢/١).

ومنهم ابن عباس وابن عمر ومجاهد ومالك والليث وأبو ثور قال هؤلاء في القدرية " لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا على موتاهم وقال أبو ثور لا نصلي خلفهم " انظر موقف أهل السنة من أهل البدع للرحيلي (٤١٣/١) وقد أحال إلى مصادر هذه الأقوال .

وعن بشر بن الحارث في الجهمية "لا تجالسوهم ولا تكلموهم وإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم" السنة لعبد الله بن أحمد (١٢٦/١) وعن محمد بن يحيى العدني " من قال القرآن مخلوق فهو =

قال:إذاً هذا اتفاق من أهل السنة على جواز الصلاة على المبتدع وهنا سؤال ثاني أنا أضيفه الآن ليس موجوداً في كلام الشيخ : هل أحد من أهل السنة قال أن صلاة الجنازة على المبتدع لها صيغة ودعاء غير الدعاء المعروف في صلاة الجنازة، اللهم اغفر له وارحمه، أبدله داراً خيراً من داره، وأهلاً خيراً من أهله، وأكرم نزله ووسع مدخله هل أحد من علماء السنة أو أحد من رواة الحديث روى لنا رواية أن المبتدع إذا صلينا عليه صلاة جنازة ندعوا له دعاء آخر غير هذا الدعاء. أو (نقول) في صلاة الجنازة اللهم ألعنه اللهم افعل فيه، افعل فيه، هل حصل هذا، طيب هذا دعاء عليه بالرحمة أم لا أبدله داراً خيراً من داره

كافر لا يصلى خلفهم ... ولا تشهد جنائزهم ولا تعاد مرضاهم "اللالكائي المجلد الأول (٣٢٥/٢)

وهذا ابن تيمية رحمه الله يقول في "الاختيارات"(ص١٣١): ((ومن مات وكان لا يزكي ولا يصلي إلا في رمضان ينبغي لأهل العلم والدين أن يَدَعوا الصلاة عليه عقوبة ونكالاً لأمثاله؛ لتركه ﷺ الصلاة على القاتل نفسه وعلى الغالّ والمدين الذي لا وفاء له، ولا بد أن يصلي عليه بعض الناس.

وإن كان منافقاً فمن علم نفاقه لم يصل عليه، ومن لم يعلم نفاقه صلى عليه.

ولا يجوز لأحد أن يترحم على من مات كافراً أو من مات مظهراً للفسق مع ما فيه من الإيمان كأهل الكبائر.

ومن امتنع من الصلاة على أحدهم زجراً لأمثاله عن مثل فعله؛ كان حسناً، ومن صلى على أحدهم يرجو له رحمة الله، ولم يكن في امتناعه مصلحة راجحة؛ كان حسناً، ولو امتنع في الظاهر ودعا له في الباطن ليجمع بين المصلحتين كان أولى من تفويت إحداهما.

وترك النبي ﷺ غسل الشهيد والصلاة عليه يدل على عدم الوجوب، أما استحباب الترك فلا يدل على تحريم الفعل."

فهذا ابن تيمية يمنع الترحم على من مات مظهراً للفسق؛ فمن مات مظهراً للفسق وداعية إلى الضلال أولى بهذا الحكم.

ثم يلاحظ أنَّ ابن تيمية فصَّل في قضية الصلاة على أهل الفسق، ولم يفصِّل في الترحم على من مات مظهراً للفسق.

وفي فتاوى اللجنة الدائمة (٣٧٢/٢-٣٧٣) ما حاصله أن الذين يدعون علياً والحسين وسادتهم مشركون شركاً أكبر يخرج من ملة الإسلام فلا يحل أن نزوجهم المسلمات ولا يحل أن نتزوج منهم ولا يحل لنا أن نأكل من ذبائحهم " بتوقيع الشيخ ابن باز وعبدالرزاق عفيفي وابن غديان وابن قعود وأقوال السلف كثيرة في هذا الباب .

وأهلاً خيراً من أهله، وأكرم نزله ووسع مدخله هل هؤلاء أهل السنة كانوا مميعين للدعوة السلفية هل هؤلاء كانوا يقولون بالموازنة الخفية أو الجلية .

فأقول بارك الله فيكم جهل فاضح وكاشف ولا بد لطلبة العلم أن يدركوا ذلك، لا أحب لطلبة العلم أن يعيشوا في أوهام وخيالات بأن الدعوة تسير على أحسن حال فإن الدعوة في مفترق الطريق، فإن الدعوة في مفترق الطريق ولابد أن يتنادى وأن يتجاوب أهل الحق وأهل المعرفة والبصيرة بهذه الدعوة وأن يكونوا على طريق واحد وقلب واحد وأن ينبذوا الفرقة الحدادية(١) كما تنبذ النواة من التمرة لأن هؤلاء لا علاج معهم إلا إما يتوبوا

---

(١) أولاً هؤلاء الذين تخاصمهم ليسوا بحدادية وليسوا من أهل البدع وهذا الذي تطلبه من التنادي والتجاوب من أهل الحق والمعرفة دعوة إلى الفرقة ودعوة منكرة إلى نصرتك أنت ونصرة أخطائك وأهل الحق والمعرفة والبصيرة ينبذون هذه الدعوة ويرفضونها وينكرونها، فهلا ناديت بهذا ضد الروافض والصوفية القبورية والعلمانيين و الإخوان والتبليغيين والقطبيين والمغراويين والحداديين.

إن هؤلاء الذين تسميهم بالحدادية وتؤلب عليهم رغم ما تقدم عن السلف من منع الترحم على بعض أهل البدع لم يحرموا الترحم ولم يبدعوا من يترحم ولم يطعنوا في علماء السنة الذين يترحمون على أهل البدع، بل هم يحترمونهم ويذبون عنهم بخلاف الحدادية في هذه الأمور.

فصالح البكري في الجلسة التي تمت عندكم في مأرب في شعبان من ١٤٢٢هـ يقول في بداية الشريط الرابع وفي نهاية الحوار في الترحم:

" أنا كلمته (يريد أبا الحسن) عن السلف وكأنه ما يفهم السلف أو لا يدري من هم السلف والسلف باتفاق على أنهم القرون المفضلة، القرون المفضلة الذين شهد لهم النبي بالخيرية وكذلك من سار على طريقتهم .

والأمر هل لهم منهج الديدنة كلما ذكروا مبتدعاً رحمه الله وأثنوا عليه ذاك الثناء العطر ثم أتو وتكلموا فيه .

كلام الشيخ ربيع فهو يتكلم ويدقدق مع أنا لا نوافق الشيخ ربيعاً رحمه الله في هذا نأخذ الحق ما وافق كلام السلف وما خالف منهج السلف نرده، الشيخ الألباني له كلام في الغماري وله في حسان عبدالمنان والخساف، وله، و له، وإلى غير ذلك (نقول) نص كمنهج ومذهب لهم، كديدنة دائماً كلما يذكرونه رحمه الله كلما يذكرونه فهذا هو الأمر؟

وأما كلام شيخ الإسلام ما في شيء وما في دليل، وكلام شيخ الإسلام كلما تقرأ تجده يذكر مبتدعاً ويقول رحمه الله ؟ فبارك الله فيكم .

وهذا الأمر الكلام عندما تسأل وعندما تتكلم وعندما يسمع كلامك، **أما في نفوسنا فمن حصل منه زلل الله يغفر له ويرحمه مالم يبلغ هذا الزلل أن يقع في الكفر والعياذ بالله "**

=

إلى الله وإما أن يكونوا في دعوة غير دعوتنا ولم ينفع مع الحدادية الأوائل إلا هذا لم ينفع معهم إلا هذا، عند ما رد عليهم العلماء وحذر منهم العلماء كسرت شوكتهم(١) واطفئت نارهم واليوم يوقدون ناراً للفتنة وناراً للحرب يجب على أهل السنة المدركين لدعوتهم الغيورين عليها أن يقفوا الموقف الذي أوجبه الله سبحانه وتعالى عليهم في بيان الحق والذب عن السنة والتحذير من(٢) .... (وقع انقطاع في الشريط...)

الخوارج الذين خرجوا ما.....(إنقطاع في الشريط)..... كانوا من المعتزلين، كانوا من أصحاب علي، وقالوا " إن الحكم إلا لله " كلمة حق يراد بها باطل سفهاء الأحلام حدثاء الأسنان لم يردوا الأمر إلى بابه ولم يأتوا البيت من بابه الحسن البصري اعتزله المعتزلة من حلقته ومجلسه المعتزلة الذين اعتزلوا الحسن، فلا يقولن قائل الذي في الصف، نحن وقفنا أمام، أصحاب الحزبيات السابقة سرورين وغيرهم، والجمعيات السابقة لما خالفوا الدعوة، لما خالفوا الدعوة وكانوا في الصف، إذن الدعوة كل يوم بين الحين والآخر تلتفت

فالرجل إنما يستنكر الدندنة والإكثار من الترحم على أهل البدع لأنه يرى أن هذا ليس معروفاً عن السلف.

نعم في قوله:" أنا لا أوافق الشيخ ربيع...إلخ" إشكال، لكنه قد أزاله بما بعده في نفس السياق، وإذن فهو لايرى ما نعاً من أن يترحم الإنسان بينه وبين الله وبهذا يظهر أن الرجل لم يخالف منهج السلف ويظهر بُعدَه عن منهج الحدادية.

ثم يا أبا الحسن كيف تطالب بحمل المجمل على المفصل وفي كلام أهل الباطل مهما تباعدت الأقوال زماناً ومكاناً ومهما تكرر باطلهم الصريح ولا تأخذ بهذا الأصل المزعوم إذا قال السلفي في سياق إدانة أهل البدع الغليظة كلاماً مقروناً ببيانه الصريح في نفس السياق وفي نفس الجلسة . إن الله يأمر بالعدل والإحسان ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ ومن القسط أن تأخذ أهل الباطل بباطلهم دون تأويل وأن لا تلصق الباطل بالأبرياء ثم تؤلب عليهم الناس .

(١) الذين حذروا منهم وكسروا شوكتهم وألفوا الكتب في ضلالهم وظلمهم هو الشيخ ربيع وإخوانه وتلاميذه فكان ينبغي أن تنص عليهم .

(٢) بَيِّنْ ضلالهم العقائدي والمنهجي ثم ألا ترى أن العرعورية والمغراوية الذين أصلوا أصولاً باطلة ونادوا بها واستهانوا بالعلماء وكتبوا ونشروا أباطيلهم والذين سعوا بالفتن في الشرق والغرب أولى بهذا التأليب والتهييج إن مواقف أبي الحسن وتصرفاته لفي غاية الغرابة .

على نفسها تنظر هل هي في الطريق أم لا هل هي تسير سيراً صحيحاً أم أنها أخذت ذات الشمال وهي تظن أنها على الجادة [1]، لا، هذا غلام الأخدود لما وجد دابة سادة الطريق أخذ حجراً وقال الآن أعرف أمر الراهب أحبُ إلى الله أم أمر الساحر، مع أنه لا يكاد يشك أحداً أن أمر الراهب أحب إلى الله لكن من باب التأكد والتثبت من صحة الدعوة التي نحن نسلكها فبين حين وآخر يتفقد الإنسان قوله وعمله هل نحن على الأصول التي نتكلم بها، أين نحن عندما نقوم على المنابر ونتكلم ونقول: الدليل، الدليل وبعد ذلك نرى أشياء يندى لها الجبين، نخاف نتكلم، لا لو تكلمنا يردوا فلان، أو يقولوا فلان، يموت الحق بين جبان ومقلد، تموت الدعوة بين جبان ومقلد، لا العقوبة وخيمة، العقوبة وخيمة، العقوبة وخيمة وهي الاستبدال[2] ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ استبدال واستئصال. إذا نحن بدلنا أمر الله ولم نقل كلمة الحق ونصدع بها لله عز وجل. إذا كان أهل الباطل يرفعون عقيرتهم بالباطل وهم قلة ونزر يسير فكيف يضعف أهل الحق وهم الجمهور الأعظم والسواد الأعظم للدعوة هم السواد الأعظم للدعوة كيف يضعف أهل الحق وهم أصحاب حق والله لو كان الرجل وحده لوقف بهذا

---

(١) وإذن فعلى السلفيين أن يكونوا على يقظة ووعي بمن يأخذ ذات اليمين وذات الشمال فيحذروه وينذروه من هذا التخبط فلعله يعود إلى الجادة ويثبت عليها فإن أبى فقد قامت عليه الحجة وهو الذي يتحمل مسئولية كل ما يترتب على مواقفه وتصرفاته .

(٢) يبدو من حال أبي الحسن أنه لا يدرك ما وقع فيه من أخطاء ويرى أن خصومه قد وصلوا إلى درجة كبيرة من الانحراف وأن الذي أسكَّتَ الناسَ هو إما الجبن أو التقليد وأن عقوبة السَكوت عن خصومه له عقوبة وخيمة هي الاستبدال وهذا كله باطل فالأخطاء الواضحة عند أبي الحسن ليست بالسهلة وعليه أن يرجع عنها.

ونصح الشباب بالسكوت مؤقتاً يدل على صبر وروية فعليه أن يدرك ذلك، ويشكر فاعليه، وعليه أن يدرك أنه إنما كان لمصلحة الدعوة لا جبنا ولا تقليداً هذا حسب ما نعرف .

هذا وقد يكون في أصدقاء أبي الحسن من يعرف أخطاءه ولكنه يجامل ويداهن ويجبن عن مواجهته بأخطائه ، فعليهم أن يتقوا الله ويراقبوه وأن يكونوا من القوامين بالقسط.

الحق حتى يلقى الله[1] عز وجل، أو تنفرد سالفته وكيف وهؤلاء الأنصار وهذا الجمع العظيم في كل مكان، ومع ذلك ترى الناس لا يستأنسون بالحق ولا يستأنسون بالبراهين، يكون على الأمر بعض المسائل التي تكلمت عنها لو شئت أن أسمي أكثر من مئة نص عن سلف الأمة لكان ذلك سهلاً ميسوراً على كل مسألة من هذه المسائل، أكثر من مائة نص من كتاب[2] واحد فكيف لو قرأت بقية الكتب، كيف لو وقفت على كلام العلماء، هذا هو الحق البين الأبلج الذي لا تزيغ سبيله ومع ذلك ترى أناساً عندهم تردد وعندهم ضعف وعندهم يعني خوف وعندهم نظرة والعياذ بالله، ينظرون إلى الأمور وهم ترتعد منهم فرائصهم، لا، لا، لا، الحق أحق أن يتبع، فماذا بعد الحق إلا الضلال .

أيها الإخوان نوصي أنفسنا وإياكم بالاستئناس بالحق والثبات عليه والصدق مع الله في الرجوع إلى الحق[2] ونوصي أنفسنا بإحياء الأصول العلمية التي نتكلم بها في مجالسنا في واقعنا العملي، في واقعنا العملي، تكون هذه الأصول الصحيحة الصريحة الدالة بوضوح وجلاء عن طريقة السلف القائمة على الاستقراء والتتبع والتقعيد والتأصيل[3] وليست قائمة على أن أحداً يأخذ قولا من أقوال السلف[4] ثم يتجاهل بقية أقوال السلف.

---

(١) إذا كان عندك من كتاب واحد مئة نص على كل مسألة، من المسائل التي خاصمك فيها من تسميهم بالحدادية وثبتت عليهم يقيناً فبادر بإبراز ذلك خاصة ما يتعلق بالصحابة وبشرط أن يؤيدها الكتاب والسنة ومنهج السلف وسترى من أهل السنة الموقف المشرف وإلا فأرجع إلى الحق وتب إلى الله من هذا التأليب والتهييج الذي لا يتفق مع العقل ولا مع الشرع .

(٢) نسأل الله أن يوفق هؤلاء لمعرفة الحق والثبات عليه .

(٣) إن كانت هذه الأصول من تقعيد وتأصيل السلف الصالح ومستمدة من الكتاب والسنة فحيهلاً بها وإن كانت من غيرهم من المتأخرين فنسأل الله أن يقي المسلمين شرها وخير لك أن تدرس أصول السلف وتهضمها وتربط أنت وغيرك الشباب بها ففيها الكفاية والغناء وأرجو التقليل من اللهج بالتقعيد والتأصيل المحدث فقد عانينا وعانت الدعوة السلفية منه كثيراً .

(٤) أقوال السلف إذا اختلفت فمردها إلى الله ورسوله كما قال تعالى ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً ﴾ ثم إلى فقه الصحابة ومن تبعهم بإحسان .

القواعد لا تقوم إلا باستقراء ولا تقوم إلا بتتبع وليأتينك رجل بنص عن السلف في مسألة فيها عشرات النصوص توضع في مواضعها وبضوابطها، يكون لهذا النص وجه وللنص الآخر وجه آخر. و موضع آخر ومقام آخر، لآ يأتينك رجل، ولا يأتيك بمثل هذه الفتنة ويقول لك، قد قال فلان قد قال فلان، قل له نعم قال فلان هذا حق، لكن تعالى ننظر بقية أقوال فلان،هذا بقية أقوال العلماء وهذا الذي أنا بصدده إن شاء الله جمع أقوال أهل العلم ووضع أو إحياء(١) هذه الأصول عمليا بالتدليل والتمثيل و الإتيان بالأمثلة الدالة على ذلك وقد كنا نظن أن مثل هذه المسائل لا تحتاج أبداً إلى أن يشتغل بها أحد، لولا أن رفع أهل الباطل عقيرتهم بباطلهم فكان لزاماً من التأصيل وكان لزاماً من وضع القواعد العلمية في ذلك رضي من رضى وسخط من سخط، هذه دعوة ليس لأحد عليها وصاية، ليس لأحد على هذه الدعوة وصاية وليس عندنا أب روحي،وإلاَّ آية من الآيات أو ملا من الملل، نأخذ عنه ونصدر عنه ولا نخرج عنه(٢)، عندنا من قال قولاً ما دليلك حقاً

---

(١) سبحان الله هل ماتت أصول أهل السنة ؟ .

(٢) هذا منطق عجيب وهو منطق الحدادية الحقيقية التي تدعي أنك تحاربها، فأنت أشد منهم على علماء السنة بكثير، وأنصارك الآن يسيرون في هذا الدرب الأعوج، ثم ما الداعي لهذه النبرات، فعلماء المنهج السلفي ودعاته من أبعد الناس عن مشابهة من ذكرت ومن أشد الناس دعوة إلى التمسك بأدلة الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح وهل فيمن تقصد من فرض على الناس رأياً أو خرافة أو أسطورة في يوم من الأيام هل هناك في الطائفة السلفية، مثل رجال الكنيسة وهيئته " اكليروس " لا تقام شعائر الدين بدونها ولا يعبد الله الفرد إلا عن طريقها حتى يشعر الناس وأنت منهم بالكبت والضغوط فتقول مثل هذا الكلام الخطير .

هل تراهم يحاربون من ينتقد أخطاءهم ويرمون من يبينها بالحجج والبراهين بالنفاق والزندقة وينادون لأنفسهم بوحدة المرجعية ؟كما حصل لبعض المتعالمين من الذين أنت تعرفهم.

ليس هناك من يدعي الوصاية على الدعوة السلفية ولا من يدعي ذلك وليس هناك من يشبه بابا روما أو الفاتيكان إنما هناك علماء ربانيون جندوا أنفسهم لخدمة الإسلام الحق ومنهج السلف الصالح والذب عنه (ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين " وهذه أعمال شريفة وجهاد عظيم نسأل الله أن يتقبلها منهم وأن يجعلهم في عداد ورثة الأنبياء وأن يحشرهم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وأن يجعلهم في عداد من قال الله فيهم:" كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله"، ونسأله تعالى أن يقمع بهم الأباطيل والفتن ويرغم بهم أنوف أهل الشر =

قبلناه، باطلا رددناه وهو له مكانته في نفوسنا لا ننزل الناس في نفوسنا أكبر من حجمهم الشرعي لسنا صوفية نقدس الأشخاص، لسنا مذهبيين لا نخرج عن قول فلان أو قول فلان نحن نرجع إلى كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم .

لا وصاية لأحد على هذه الدعوة(١) وإن كان أحد تسول له نفسه ذلك فليعلم أني عن نفسي لا أنعم له عينا بذلك، ولا أقر له خاطراً بذلك وأقول هذا تقرباً إلى الله عزوجل، أقول هذا تقرباً إلى الله لست عبداً إلا لله ولا آخذ إلا عن الله وعن رسوله ومنهج السلف ومن دون ذلك قوله عندي لا قيمة له إلا بالميزان العلمي، إن حقاً قبلته وإن باطلاً رددته بالأسلوب العلمي الصحيح، هذا الذي أرجو أن يثبتني الله سبحانه وتعالى عليه وأرجو أن يجد إخواننا في نفوسهم السعادة بذلك والأنس بذلك وأن لا يكونوا إمعة في المواقف وأن لا يكونوا أتباعاً للرجال وهم يعلمون أنهم مخطئون(٢) والله إني لأعلم رجالاً يعلمون أن فلاناً هذا مخطيء ويتبعونه على أخطائه ليس بمقلد إنما هذا جبان المقلد الذي يظن أن هذا الرجل محق وأنه أعلم بالكتاب والسنة من غيره وما أطاعَ إلا لأنه أعلم من غيره، هذا مقلد قد يكون له عذر، في حالة من الحالات أما الذي يعلم أنك مخطئ ويتبعك على خطأك خشية أن يناله سخطك وأن يناله جام غضبك،أو غير ذلك هذا حق له وحري به والله أن يجلس عند أمه أو عند زوجته ولا يرفع رأسه بالدعوة.

ودعاته؛ ثم لا تنس أنَّ الله ربط الأمة بعلمائها الصالحين الصادقين الملتزمين بالحق قال الله تعال:﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾.

(١) هذا منطق عدنان والحزبيين المأخوذ من العلمانيين، ثم ألا يسرك ويسعدك أن يكون لها جنود يرفعون رايتها ويذبون عن حياضها فإن كنت كذلك فأعرف لمن هذا حالهم قدرهم وإن نبهوك إلى أخطائك فألن لهم الخطاب واخفض لهم جناحك وابتعد عن هذه العبارات المرعبة واستيقن أنك إذا خالفت الحق واحتقرت إخوانك وشيوخك بمثل هذه الأساليب فإنك لا تضر إلا نفسك. وأنك ضعيف جداً عندهم حتى يؤخذ منك حق الدعوة وحق من جرحتهم بلسانك والأقلام والألسن تحتاج إلى سجن حصين وأزمَّة قوية .

(٢) أين القضايا التي تطالبهم بالسعادة والأنس بها وأين الأدلة والبراهين التي أقمتها عليها وجليتها بها حتى صارت واضحة كالشمس فتطالبهم بالسعادة والأنس بها ونعيذ بالله كل من يحترم الحق وأهله أن يكون إمعة تابعاً لفلان أو فلان وأرجو الرفق بهم حتى تتجلى لهم الأمور .

الدعوة لا يقوم بها إلا فحول الرجال ولا يقوم بها إلا من استأنس بالله وبالحق ومن رأى أن الحق أحب إليه من نفسه ومن كل حبيب(١) وكما كان شيخ الإسلام ابن تيمية يقول أو ابن القيم يقول: في الهروي صاحب منازل السائرين يقول، شيخ الإسلام علينا عزيز، والحق أعز منه الحق أعز من كل أحد نسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنا وإياكم رشدنا وأن يلهمنا صواب أمورنا وأن يعلمنا ما جهلنا وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يجعلنا وإياكم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين وأعيد وأكرر أيضاً ترحيبي بإخواننا الضيوف الزائرين واعتذاري أيضاً لهم على عدم القدرة عن أن أجالسهم في مثل هذه الظروف الصحية التي أنا فيها، وأرى أن مثل هذه الكلمة إن شاء الله تكون كافية للجميع وأسأل الله سبحانه أن يجزي الجميع خيراً .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) نسأل الله أن يبصرنا بالحق جميعاً وأن يجعلنا ممن يبغض الباطل ويحذر منه وأن يحبب إلينا الحق والإيمان وأن يزينه في قلوبنا وأن يكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان وأن يجعلنا من الراشدين وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وأن يرزقنا الصبر والحكمة والحلم في جميع شؤوننا وفي ميدان الدعوة إلى الله وأن يجنبنا جميعاً الفرقة وإثارة أسبابها إن ربنا لسميع الدعاء وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

والخلاصة أنَّ أبا الحسن صاحب دعاوى عريضة يخالفها واقعه ، وقد اختلطت عليه الأمور، فهو يسير على عدد من الخطوط، تارة على خط الحزبيين والإخوان وأصولهم تحت شعار " **لا أقلد أحداً، ولا وصاية لأحد ولا بابا ولا صوفية ولا، ولا**"

زيادة على طريقة عدنان عرعور **في اللهج بالتأصيل للدفاع عن أهل البدع**.

وتارة على خط الحدادية بل أشد منهم على السلفيين وعلمائهم، ثم مع ذلك يزعم لنفسه أنه على السنة ومنهج السلف، ويشيد بالدعوة التي أعز الله بها الناس، ويعني بذلك نفسه العظيمة فمن انتقده بحق فقد هدم الدعوة وأتى أمراً إداً تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً، وهم عنده أصاغر وأراذل وغثاء ...إلخ.

والحق أنه يريد أن يهيل التراب على جهود كبار علماء السنة في هذا العصر، ويوهم المخدوعين به بأنه هو كل شيء.

وكل يدعي وصلاً لليلى   وليلى لا تقر لهم بذاك

وللسلفية رجالها والحمد لله لا يضطربون ولا يخلطون ولا تختلط عليهم الأمور.